

## العقيدة الطحاوية - 02 [ باب القضاء والقدر ]

عادل بن أحمد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور نوري انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدي الله فلا مصل له. ومن يضل فلا يهدي. واسهـد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واسهـد ان محمد - 00:00:00 غدا عنده رسـله ثم اما بعد ما زلنا في هذا الشرح المبارك على عقـدة الامام الطحاوي شـرح ابن ابي العـز الحـنـفي وهو ما زـال يـتكلـم عن ابـواب تـرى انه فـرقـ الكلـامـ فيـ الـقدـرـ فيـ كـلامـهـ عـلـىـ العـقـيـدةـ الطـحاـوـيـةـ فيـ اـثـنـاءـ الـكتـابـ - 00:00:20 لم يـجـمعـواـ فيـ مـكـانـ وـاـحـدـ وـكـرـرـ هـذـاـ اـكـثـرـ مـنـ مـرـةـ لـمـ لـهـذـهـ الـقـضـيـةـ مـنـ اـهـمـيـةـ كـبـيرـةـ. وـهـذـاـ اـخـرـ بـابـ يـتـكـلـمـ فـيـ الـقـدـرـ فـيـ هـذـهـ الـعـقـيـدةـ وـبـابـ الـاـيمـانـ بـالـلـوـحـ وـالـقـلـمـ. قـالـ المـصـنـفـ آـآـ رـحـمـهـ اللـهـ قـالـ - 00:00:36 قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ قـوـلـهـ وـنـؤـمـنـ بـالـلـوـحـ وـالـقـلـمـ وـبـجـمـيـعـ مـاـ فـيـهـ قـدـرـكـمـ. رـقـمـ اـيـهـ؟ـ كـتـبـ. اـنـ فـعـلـ رـقـمـ رـقـمـهـ يـرـقـمـهـ اـيـ كـتـبـهـ وـالـطـوـرـ وـكـتـابـ وـالـطـوـرـ وـكـتـابـ مـسـتـورـ فـيـ رـقـ مـنـشـورـ نـعـمـ فـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ آـآـ رـقـ فـيـ الـلـوـحـ مـحـفـوـظـ مـاـ شـاءـ اـلـىـ آـآـ اـلـاـلـ. عـقـيمـ. نـعـمـ. الرـقـيبـ. نـعـمـ. لـمـ حـاسـبـتـ - 00:00:56

ان اـصـحـابـ الـكـهـفـ وـالـرـقـيـمـ الرـقـيـمـ مـاـتـ الـلـوـحـ الـذـيـ كـانـ مـكـتـوبـ فـيـ اـسـمـاـءـ فـيـ الرـقـيـمـ بـمـعـنـىـ مـرـقـوـلـ. نـعـمـ. قـالـ الشـارـفـ رـحـمـهـ اللـهـ قـالـ تـعـالـىـ بـلـ هـوـ قـرـآنـ مـجـيـدـ فـيـ لـوـحـ مـحـفـوـظـ. اوـ الحـاـسـدـ اـبـوـ القـاسـمـ الطـبـرـانـيـ. بـسـنـدـهـ اـلـىـ النـبـيـ - 00:01:25 صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ قـالـ اـنـ اللـهـ خـلـقـ لـوـحـاـ مـحـفـوـظـاـ مـنـ دـرـةـ بـيـضـاءـ. صـفـحـاتـهاـ مـنـ يـاقـوـتـةـ حـمـراءـ قـلـمـهـ نـورـ وـكـتـابـهـ نـورـ لـهـ سـتـونـ وـثـلـاثـمـائـةـ لـحـظـةـ وـيـعـزـ وـيـذـلـ وـيـفـعـلـ مـاـ يـشـاءـ. هـذـاـ حـدـيـثـ ضـعـيـفـ لـاـ يـصـحـ. يـعـنـيـ لـمـ يـصـحـ حـدـيـثـ فـيـ صـفـةـ - 00:01:48 هـذـاـ اللـوـحـ فـيـ صـفـةـ الـلـوـحـ مـحـفـوـظـ فـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ ضـعـيـفـ لـاـ يـصـحـ ضـعـفـهـ اـهـلـ الـعـلـمـ. قـالـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ اللـوـحـ مـذـكـورـ هـوـ الـذـيـ كـتـبـ اللـهـ مـقـادـيرـ الـخـلـائـقـ فـيـهـ. وـالـقـلـمـ مـذـكـورـ هـوـ الـذـيـ خـلـقـ - 00:02:18 اللـهـ وـكـتـبـ بـهـ فـيـ الـلـوـحـ مـذـكـورـ كـمـاـ فـيـ سـنـنـ اـبـيـ دـاـوـوـدـ عـنـ عـبـادـةـ اـبـنـ الصـامـتـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـوـلـ - 00:02:36 اـوـلـ مـاـ خـلـقـ اللـهـ تـعـالـىـ القـلـمـ فـقـالـ لـهـ اـكـتـبـ. قـالـ يـاـ رـبـ وـمـاـ اـكـتـبـ قـالـ اـكـتـبـ مـقـادـيرـ كـلـ شـيـءـ حـتـىـ تـقـومـ السـاعـةـ وـاـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ هـلـ القـلـمـ اـوـلـ الـمـخـلـوقـاتـ اوـ الـعـرـشـ عـلـىـ قـوـلـيـنـ - 00:02:50 ذـكـرـهـمـ الـحـاـفـظـ اـبـوـ الـعـلـاءـ الـعـمـدـانـيـ اـصـحـهـمـاـ اـنـ الـعـرـشـ قـبـلـ القـلـمـ لـمـ ثـبـتـ فـيـ الصـحـيـحـ مـنـ حـدـيـثـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـرـ اللـهـ وـقـدـرـ - 00:03:09 سـبـيـلـ الـخـلـقـ قـبـلـ اـنـ يـخـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ بـخـمـسـيـنـ الـفـ سـنـةـ وـعـرـشـهـ عـلـىـ المـاءـ. فـقـولـهـ اـنـ المـاءـ بـالـوـاـوـ وـمـاـذـاـ هـوـ الـحـالـ يـعـنـيـ عـنـدـمـاـ قـدـرـ مـقـادـيرـ الـخـلـائـقـ قـبـلـ اـنـ يـخـلـقـ الـارـضـ بـخـمـسـيـنـ الـفـ سـنـةـ. حـالـهـ اـنـهـ كـانـ عـلـىـ الـعـرـشـ. فـدـلـ هـذـاـ اـنـ الـعـرـشـ كـانـ مـخـلـوقـاـ - 00:03:27 قـبـلـ القـلـمـ وـهـذـاـ قـوـلـ جـمـهـورـ اـهـلـ الـعـلـمـ آـآـ كـمـاـ سـيـشـيـرـ اـلـىـ هـذـاـ صـرـيـحـ اـنـ التـقـدـيرـ وـقـعـ بـعـدـ خـلـقـ الـعـرـشـ التـقـدـيرـ وـقـعـ عـنـدـ اـوـلـ خـلـقـ القـلـمـ بـحـدـيـثـ عـبـادـةـ هـذـاـ. الـذـيـ مـعـنـاـ اـوـلـ مـاـ خـلـقـ اللـهـ القـلـمـ فـقـالـ لـهـ اـكـتـبـ هـذـاـ هـوـ حـدـيـثـ عـبـادـةـ الـذـيـ - 00:03:48 وـلـاـ يـخـلـوـ قـولـهـ اـوـلـ مـاـ خـلـقـ اللـهـ القـلـمـ اـلـىـ اـخـرـهـ اـمـاـ اـنـ يـكـوـنـ جـمـلـةـ اوـ جـمـلـتـيـنـ فـاـنـ كـانـ جـمـلـةـ وـهـوـ الصـحـيـحـ كـانـ مـعـنـاـهـ اـنـهـ عـنـدـ اـوـلـ خـلـقـ قـالـ لـهـ اـفـ - 00:04:13 اـوـلـ مـاـ خـلـقـ اللـهـ القـلـمـ قـالـ لـهـ اـكـتـبـ بـنـصـبـ اـوـلـ وـالـقـلـمـ. نـعـمـ. اـنـ جـعـلـنـاـ اـوـلـ مـنـصـوـبـةـ. كـلـمـةـ اـوـلـ اـنـ جـعـلـنـاـهـ مـنـصـوـبـةـ سـنـعـلـبـهـاـ مـاـذـاـ؟ـ هـاـ اـوـلـ مـاـ خـلـقـ اللـهـ القـلـمـ قـالـ لـهـ اـكـتـبـهـ. سـيـكـونـ ظـرـفـ. سـتـكونـ ظـرـفـ زـمـانـ. يـعـنـيـ فـيـ - 00:04:31

الذى خلق الله فيه القلم قال ماذ؟ اكتب ان جعلناها منصوبة ستكون الجملة كلها جملة واحدة. اول اول ما خلق الله القلم قال له اكتب ستكون ماذ ظرف زمان يعني اول في الوقت الذي خلق الله فيه القلم قال لا اكتب. الكلام سيكون جملة واحدة. ان جعلناها مرفوعة الكلام - 00:04:54

تكون جملتين. سنقول اول ما خلق الله القلم اول ما خلق الله القلم. اول مبتدأ وما خبر. يعني اول الذي خلق الله القلم. اول مبتدأ والقلم خبر عفوا اول الذي خلق الله القلم. واضح؟ بعد ذلك جملة اخرى قال لا اكتب - 00:05:17

هذا بناء على مدى الاعراب بماذا بالرفع. لو اعرضنا بالرفع عندنا جملتان. الجملة الاولى اول الذي خلق الله القلم. يعني اول شيء خلقه الله ماذ انقلب. هذه رواية الرفع يا ريت يستدل بها ابن جرير. ومن وافقه في القول بان اول مخلوق هو القلم. ولكن حتى على -

00:05:39

رواية وهي رواية مرجوحة حتى على رواية الرفع. ليس المعنى ان اول ما خلق الله القلم على الاطلاق. وانما المعنى اول ما خلق الله القلم في هذا العالم تم المشاهد - 00:05:59

هذا العالم ماذ؟ المشاهد واضح اما العالم على الاطلاق الذي آلم يطلع عليه مخلوق من المخلوقات يقاد فهذا كان اول مخلوق فيه ماذ؟ هو العرش. قد يقول قائل وهل نحن نطلع على اللوح المحفوظ؟ نعم هناك مخلوقات تطلع على اللوح المحفوظ الملائكة. في كتاب مكتوب - 00:06:11

لا يمسه الا المطهرون. فاول ما خلق الله القلم اي في هذا العالم المشاهد الذي تطلع عليه المخلوقات. الملائكة واضح؟ اما العرش فهو قد خلق قبل قيل القلم ولم يطلع عليه احد ما كان معه احد من المخلوقات لا ملائكة ولا لوح محفوظ ولا بشر ولا اي شيء. نعم. فاذا عندنا عندنا احتمالان في - 00:06:31

الحديث عندنا اعرابان في الحديث. الاعراب الاول ان نقول اول ما خلق الله القلم بالرفع فيكون عندنا جملتان. الجملة الاولى هي جملة اسمية. اول ما خلق الله ما هو اول ما خلق الله القلم؟ ويكون القلم خبر. قال له اكتب هذه جملة اخرى. قل جملتان. وان قلنا بالنصب - 00:06:51

سنقول ماذ؟ اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. الكلام كله واحد يعني في الوقت الذي خلق الله فيه القلم قال له ماذ؟ اكتب وعلى كل التقديرين كما ذكرنا لا دليل ان القلم اول المخلوقات لحديث عبدالله بن عمرو الذي ذكره المصنف ان الله عز وجل كان عرشه على الماء قبل ان يخلق القلم. هذا هو الجمع بين - 00:07:11

الادلة ولذلك كان مذهب اكثر اهل العلم ان اول المخلوقات هو العرش. هذا معنى قوله هنا. قال ولا يأله قوله اول ما خلق الله القلم اما ان يكون جملة جملتين فان كان جملة وهو الصحيح ان كان جملة ستكون اول ماذ؟ منصوبة. ظرف منصوبا. كان معناه انه عند اول خلقه في الوقت الذي اول - 00:07:31

القهم قال له اكتب كما في اللفظ اول ما خلق الله القلم قال له اكتب بمنصب اولا والقلم بمنصب اول على انها ظرف والقلم على انها مفعول مفعول به اول ما خلق الله القلمان. القلم تكون ماذ؟ مفعول به لخلقه. وان كان جملتين وهم مروين برفع اول والقلم. اول ما خلق الله - 00:07:51

القلم تكون اول مبتدئ والقلم ماذ؟ خبر. وان كان جملتين برفع اول والقلم فيتعين حمله على انه اول المخلوقات من هذا العالم. من هذا العالم المرئي كيف يتحقق الحديث ان حديث عبدالله بن عمرو صريح في ان العرش سابق على التقدير لأن الله عز وجل عندما قدر حاله - 00:08:11

كان انه ماذ؟ على العرش. نعم. والتقدير مقارن لخلق القلم. وفي اللفظ الآخر لما خلق الله القلم قال له اكتب. فاذا آآ الجمع بين هذين الحديثين كما رأيت انا نقول انه على رواية النصب هناك جملة واحدة والقلم هو اول مخلوق وعلى رواية الرفع القلم - 00:08:31 والعرش هو المخلوق. وعلى رواية الرفع. هما جملتان والقلم يكون اول مخلوق في العالم المجاهد. في العالم المجاهد ليس على الاطلاق على الاطلاق. نعم. فهي اولية نسبية. يعني قرابة الرفع في رواية الرفع تكون اولية ماذ؟ اولية نسبية ليست اولية مطلقة.

الاولية المطلقة هي - 00:08:51

للعرش. هناك قول ثالث في هذه المسألة لم يذكره المصنف وهو قول بعض اهل العلم ان اول ما خلق الله هو الماء. ان اول اذا خلق الله هو الماء لقوله وكان عرشه على الماء. لقوله تعالى وكان عرشه على الماء فبعضهم قال ان اول مخلوق هو الماء. على كل حال هذه المسألة لا يبني - 00:09:11

عليها كثير عمل. يعني هذه المسألة مسألة اول المخلوقات لا يبني عليها كثير. كثير عمل. ولكن المسألة يذكرها اهل العلم في كتب في كتب العقائد ووقع فيها الخلاف الذي الذيرأيته. قال قام بهذا القلم اولى من اقوام وافضلها واجلها. وقد قال غير واحد من اهل - 00:09:31

في تفسير انه القلم الذي اقسم الله به في قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون. هذا القلم هو القلم الذي كتب كل شيء في اللوح المحفوظ هو افضل الاقلام واجلها. لأن هناك اقلام اخرى اربعة اقلام هي ذكرها ابن القيم في كتاب التبيان في اقسام القرآن. عندما - 00:09:51

عن عن القلم قال والقلم الثاني قلم الوحي. قلم الوحي. وهو الذي يكتب به في وحي الله الى انبئائه ورسله. واصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم والاقلام كلها خدم لاقلامهم. نعم. وصفة الكتاب ايضا ثابتة لله عز وجل. لعلنا مضى معنا الكلام على هذا. صفة

الكتابة والخط صفة - 00:10:11

تاني صفتان ثابتتان لله عز وجل. فالله عز وجل كتب التوراة لموسى بيده كما في حديث الشفاعة الذي في الصحيحين ان الخالق يأتون موسى في عرصات القيامة فيقولون انت كليم الله خط لك الله عز وجل التوراة - 00:10:38

بيده خط الله عز وجل لك التوراة بيدي نعم في هذا في اثبات ماذا؟ صفة الخط والكتابة صفة الخط والكتابة لله عز وجل. هذا قلم الوحي الذي آآكتب الله عز وجل به وحيه لانبئائه واصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم. يقصد يعني - 00:10:54

الانبياء واتباعهم الانبياء واتباعهم من العلماء لماذا؟ لأن الانبياء هم مخبرون عن الله تعالى واتباعهم من العلماء هم موقعون عن الانبياء وعن الله عز وجل ولذلك آآسمى ابن القيم كتابه اعلام الموقعين يقصد بالموقعين العلماء الذين يوقعون عن الله عز وجل - 00:11:13

ها فان التوقيع آآكما ان الملك اذا كتب كتابا لا يكون هذا الكتاب معمولا به الا الى ماذا؟ الا اذا كان عليه خاتمه او الا اذا وقع عليه. فكذلك الناس لا - 00:11:32

يعملون بحكم الله الا عن طريق ماذا؟ اخبار العالم. فكأن العالم قوله ملزم لأن العالم الذي يستفتى لذلك اتفق اهل العلم ان حكم الحاكم يرفع الخلاف. قوله ملزم ويرفع الخلاف وهذا معنى قوله حاكم العالم. هذا معنى قوله حاكم العالم يقصد بماذا - 00:11:45  
بهذا الانبياء والعلماء. يقصد بهذا الانبياء والعلماء لأن قول العالم يلزم حتى الامام الخليفة الملك لو كان آآملكا صالحا لابد ان ان يلزم بقوله بقول العام يلزم بقول العالم. قال - 00:12:01

وقد رفع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة يسمع فيه صريف الاقلام. والصريفي هو صوت القلم حال كتابته فهذه الاقلام هي التي تكتب ما يحييه الله تبارك وتعالى من الامور التي يدبر بها امر العالم العلوي والسفلي - 00:12:22  
قوله فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى انه كاهن يجعل هريرة كائن لم يقدروا عليه. ولو اجتمعوا كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه غير كائن - 00:12:46

يجعل مهداينا لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة قال الشارق رحمة الله تقدم حدث جبريل تقدم حدث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء سراقة ابن ما لك ابن جعشن - 00:13:06

فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان. فيما العمل اليوم؟ افيما جفت به الاقلام هل فيما يستقبل؟ فيما جفت به الاقلام وجرت به المقadir وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام الا اعلمك كلمات - 00:13:30

احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأله الله. اذا استعن فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - [00:14:00](#)

وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. رواه الترمذى وفي رواية غير الترمذى احفظ الله تجده امامك. تعرف الى الله فهو خاء يعرفك في الشدة. واعلم ان من اخطأك لم يكن - [00:14:20](#) يصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر وقد جاءت الاقلام في هذه الاحاديث وغيرها مجموعة فدل ذلك على ان للمقادير اقلاما غير القلم - [00:14:43](#)

الاول الذي تقدم ذكره مع اللوح المحفوظ والذي دلت عليه السنة ان الاقلام الاربعة وهذا التقسيم غير التقسيم المقدم ذكره. التقسيم المقدم ذكره الذي يقصده ماذا؟ هو ان الاقلام قلمان. قلم كتب به اللوح المحفوظ وقلم يكتب به الوحي عن الله عز وجل هو الذي يكتب به العلماء. آآ احكام الله عز وجل وينبغون الى الناس - [00:15:04](#)

هذا تقسيم باعتبار اخر القلم الذي هو القدر نستطيع ان نقسمه الى اربعة اقلام. القلم الذي هو جريان القدر نستطيع ان نقسمه الى اربعة اقلام ان قال الاول القانون الاول العام الشامل لجميع المخلوقات - [00:15:29](#) وهو الذي تقدم ذكره وعن لوح. القلم الثاني حين خلق ادم عليه السلام. وهو قلم عام ايضا لكن لبني ادم ورد في هذا ايات تدل على ان الله قدر اعمال بني ادم وارزاقهم واجالهم. وسعادتهم - [00:15:47](#)

عقب خلق ابيهم. كما مضى معنا في الباب الذي تكلمنا فيه الميثاق. واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. وذكرنا فيه الحديث الذي رواه الترمذى والنسائي وغيره ان الله عز وجل مسح ظهر ادم بيده فاخرج كل نسمة كائنة الى يوم القيمة. ثم قال هؤلاء في النار في النار - [00:16:07](#)

في الجنة ولا ابالي. فقدر الله عز وجل ماذا؟ اجالهم وارزاقهم وهلهم اشقياء سعداء عند خلقي ادم عليه السلام. فهذا هو القلم هذا هو القلم الثاني ثم القلم الثالث حين يرسل في بطن امه فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه واجله - [00:16:27](#) وهو شقي او سعيد. كما ورد ذلك في الاحاديث الصحيحة. كما في حديث ابن مسعود فاذا آآ ثم يأمر الله عز وجل الملك انفخ فيه الروح بعد الميت والعشرين يوما فیأمر بكتب اربع كلمات بكتب رزقه واجله وشقي ام سعيد. فهذا هو القلم الثالث من الاقلام القدرية. القلم - [00:16:51](#)

الرابع. الموضوع على العبد عند بلوغه. الذي بابي الكرام الكاتبين. الذين يكتبون ما يفعله بني ادم كما ورد ذلك في الكتاب والسنة. ما دليله من السنة؟ رفع القلم عن ثلاث - [00:17:11](#)

عن الله حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيقوا عن الصبي حتى يبلغ رفع القلم. فدل هذا ان هناك قلم والقلم الذي في ايدي الملائكة الذين يكتبون على العبد عند بلوغه - [00:17:27](#)

طبع اذا هذه اربعة اقلام قدرية. اما التقسيم الاول باعتبار ماذا؟ باعتبار القدر والشرعى القلم الاول هو اهمها القلم الذي هو كتب الله عز وجل به اللوح المحفوظ هذا اعمها. هذا قلم القدر يعم هذه الاقسام الاربعة. هذه الاقسام داخلة تحته - [00:17:39](#)

ثم القلم الشرعى هو القلم الذي كتب الله به وحيه. هذا تقسيم الاعتبار؟ تقسيم القلم الى ماذا؟ الى قلم قدرى وقلم شرعى. وهذا التقسيم تفصيل القلم ماذا القدر ا انه اربعة انواع. قال واذا علم العبد ان كلها من عند الله - [00:17:56](#)

والواجب افراده سبحانه بالخشية والتقوى. قال تعالى فلا تخشعوا الناس واخشون. واياي فاربعون واياي تكون ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقى فاولئك هم الفائزون كورة للتقوى واهل المغفرة. وناظهر هذا المعنى في القرآن كثيرة. ولابد لكل عبد ان يتقي اشياء - [00:18:14](#)

انه لا يعيش وحده ولو كان ملكا مطاعا فلابد ان يتقي اشياء يراعي بها رعيته لكل انسان ان يتقيه. فان لم يتقد الله اتقى المخلوق والخلق لا يتفق جبهم كلهم وبغضهم. بل الذي يريده هذا يشغله هذا فلا ينكر ارضاءهم كلهم - [00:18:43](#) كما قال الشافعى رضي الله عنه رضي رضي الناس غاية لا تدرك فعليك بالامر الذي يصلحك فالزم ودع ما سواه فلا تعانه. فارضاء

الخلق لا مقدور ولا مأمور. وارضاء الخالق مقدم ومامور. سبحان الله - 00:19:08

عظيمة ارضاء الخالق لا مقدور ولا مأمور. لا تقدر عليه لا تقدر ان ترضي جميع الناس. ولا مأمور. لم يأمرك الله عز وجل بارضاء الناس. اما ارضاء الله هذا المقدور ان تفعل ما امرك به. وان تجتنب منهاك عنه - 00:19:28

واضح؟ يعني انظر يعني الخالق الضعاف الذين هم مخلوقون مثلك لا تستطيع ان ترضيهم. والخالق رب العالمين الذي خلق الناس من عدم يقبل منك ان ترضيه. ويرضى عنك اذا فعلت منه اذا فعلت له اقل الاعمال - 00:19:43

لم يطلب منك الا الا ان تعبده ولا تشرك به شيئا. وان تفعل المأمور وان تترك المحظوظ. فيكون هذا سببا في رضاه عنك سبحانه وتعالى. فرضي الله عز وجل مأمور مأمور به ومقبول للمكلفين. لانه لم يأمر المكلفين بامر خارج عن استطاعتهم. انما امرهم بماذا؟  
بامر يستطعيونه. قال - 00:19:59

وايضا فالملحوق لا يعني عنه من الله شيئا سيدات اتقى العبد ربها كفاه الناس. كما كتبت عائشة الى معاوية رضي الله عنهم. روى مرفوعا وروي موقوفا عليها من ارضي الله بسخط الناس رضي الله عنه - 00:20:19

وارضى عنه الناس. ومن ارضي الله عاد حامده من الناس دامة. فلو اغضب الله عز وجل ليرضي الناس كان يوافقه في منكر يفعلونه سيرضون عنه في وقت ثم يعودون له ذامين. عاد حامده من الناس ذامة. لا يفتر - 00:20:40  
انهم يحمدون ويمدحون في وقت من الاوقات. فان هذا الحمد سيرجع الى ماذا؟ سيرجع الى الذم بعد ذلك. سيرجع الى الذم بعد ذلك.  
وهذا امر مشاهد في الواقع كثيرا قال - 00:21:01

فمن ارضي الله كفاه الله مكونة الناس ورضي عنه. ثم فيما بعد ثم فيما بعد يرضون اذ العاقبة ما معنى قوله تعالى والعاقبة للتقوى؟ العاقبة يعني النهاية النهاية للتقوى فاذا كنت تتقي الله عز وجل بان ترضيه حتى ان كان هذا حتى ان كان في هذا غضب الناس عليك فانت متق وثق تماما ان العاقبة - 00:21:13

للتقوى كما وعد الله عز وجل. نعم ويحبه الله فيحبه الناس. كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل. ثم ينادي جبريل في السماء ان الله يحب فلانا فاحبواه - 00:21:41  
اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض. وقال في البر مثل ذلك. نعم. فقد بين ان ولابد لكل مخلوق من ان ان يتقي اما المخلوق واما الخالق وتقوى المخلوق ضررها راجح على نفعها بنجوم كثيرة - 00:22:04

وتقوى الله هي التي يحصل بها سعادة الدنيا والآخرة سبحانه اهل للتقوى. وهو ايضا اهل للمغفرة. فانه هو الذي يغفر الذنوب. لا يقدر مخلوق على ان يغفر الذنوب والجير من عذابها غيره - 00:22:27

وهو الذي يجير ولا يجار عليه قال بعض السلف ما احتاج تقي قط لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتاج تقييم قط ما افتقر يعني. لان الله عز وجل وعد كل تقييم بماذا؟ بالرزق ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:22:46  
يجير ولا يجار عليه. الله عز وجل ذكر هذا في سورة المؤمنين. في سورة المؤمنون يجير يعني يحفظ. اذا حفظ الله عز وجل فلا احد يستطيع ان يضره. اجاره يعني ماذا؟ حفظه من كل شر. ولا يجار عليه يعني من حفظه الله عز وجل لا - 00:23:09

يستطيع احدنا ان يذيعه لا يؤجر عليه يعني من حفظه الله عز وجل فلا يستطيع احد ان يؤذيه. ولذلك في الحديث نعم؟ حسان بن الجوع؟ نعم لا نفس نفس المعنى يجير يجار مرمي للمجهول من من اجار يجيرك. الفعل هو ماذا؟ اجار يجير اجل اجارة. اجاره يعني حفظه - 00:23:29

ثاروا مبني للمجهول من اجارة. لا يجار عليه يعني لا يستطيع احد ان يؤذى من حفظه الله. كما في الحديث الذي في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسى. فلا يغفرن الله احد في ذمتي. يعني من - 00:23:51

صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الاي في جوار الله. يجيره الله ويحفظه. فلا يستطيع احد ان يطلب الله عز وجل ماذا؟ في ذمته.  
وكما قال صلى الله عليه وسلم فلا يطلبن الله احدا ابدا في ذمته يعني لا يستطيع احد ان يؤذى من كان في ذمة الله.رأيت لو ان

ملكا من ملوك الارض؟ قال فلان هذا في حمض - 00:24:11

وفي حمايتي هل يستطيع احدنا ان يؤذيه ولله المثل الاعلى لله المثل الاعلى لا يجاري عليه لا يستطيع احد ان يؤذى من حفظه الله. كما قال هود عليه السلام قال - 00:24:31

قومي عندما آتهداد قال اجمعوا امركم وشركائكم ثم كيدوني ثم قال اجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم ثم اقضوا الي ولا تنتظرون. اني توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا واخذ بناصيته. فالله عز وجل قال - 00:24:44

برصيد كل دابة. اخذ بناصيته النصيحة هي مقدم الرأس. النصيحة هي مقدم. الرأس حتى انهم اكتشفوا الان في العلوم الحديثة ماذَا اكتشفوا؟ ان مصدر القرار يكون في مقدم الرأس. وان هذا لا يكتمل الا بعد بلوغ سن العشرين تقريبا. يكتمل تماما. مصدر قرار - 00:25:04

الانسان يعني القرار الذي يقرره يكون في مقدم الرأس في الناصية. فالقرار بالاذيء او القرار بالضرر الله عز وجل هو الذي يملك ان يصرف من اراد ضرك يملك ان يصرفه عنك. فيخالف منك فلا يضرك. او يرى ان ضرك لا نفع له فيه فلا يضرك. فلذلك - 00:25:24

قال ما من دابة الا واخذ بناصيته ان ربى على صراط مستقيم فلا يجاري عليه يعني لا يستطيع احد ان يظلم او ان يؤذى من كان في جوار الله عز وجل هو الذي ينير عليك ان تطلب منه ان يحررك. واذا واذا اجارك فلن يجاري عليه. لن يؤذيك احد - 00:25:45

فلن يؤذيك احد. لماذا قال يجاري ولا يجاري عليه؟ لانه قد تقول انا ساذهب الى فلان وكونوا في جواري وتبقى خائفة. تبقى خائفة. فلان هذا ممكن يكون هناك ظالم اقوى منه. فهذا الظالم يستطيع ان يؤذيني. فاترك جوار فلان - 00:26:04

وهذا من جوار فلان الاخر. الاقوى منه. اما اذا علمت ان فلان هذا لا يجاري عليه ابدا فستكون مطمئنا. اذا كنت في جواره. صحيح؟ ولله المثل الاعلى لذلك قال بعدها ولا يجاري عليه. حتى لا يظن ان هناك من هو اقوى من الله لكي تكون في جواره - 00:26:20

نعم قال لقد ضمن الله للمتقين ان يجعل لهم مخرجا مما يضيق على الناس. وان اللهم من حيث لا يحتسبون. فاذا لم يحصل ذلك دل على ان في التقوى خلا فليستغفر الله وليتوب اليه. ثم قال - 00:26:38

قال ومن يتوكل على الله فهو حسبي. اي فهو كافيه لا يحوجه الى غيره. نفس المعنى الحسب والكافية كما نقول لا يجر على اي لا يستطيع احد ان يؤذيك اذا كنت في جوار الله فكذلك اذا توكلت على الله هو حسبي اي كافيك. لان الحسب في اللغة وماذَا؟ الكافية. الحزم في اللغة الكافية. جزاء من - 00:26:58

وبك عطاء حسابا اي عطاء ماذَا؟ كافيا. حسابا كافيا. اعطاني فاحسبني يعني اعطاني حتى كفاني ان اسأل اه سؤالا اخر. ان اسأل سؤالا او اطلب طلبا اخر. وقد يظن بعض الناس ان التوكل ينافي الالكتساب. وتعاطي - 00:27:22

وان المرور اذا كانت مقدرة فلا حاجة الى الالسباب. وهذا فاسد ان الالكتساب منه فرض ومنه مستحب ومنه مكروه ومنه حرام. كما قد عرف في موضعه يعني الالكتساب طلب الرزق لا ينافي التوكل بل قد يكون طلب الرزق واجبا. اذا ما كان هناك - 00:27:42

كمن يتولى امر الانسان ما كان له اب ينفق عليه او زوج ينفق عليها فيكون الالكتساب في حقي واجبا اذا ما كان هناك من يقول وعليه بالنفقة. وقد يكون مستحبا. طيب اذا كان قادرا على النفقة وما زال آباوه ينفق عليه نقول في حقه. المستحب قد يكون مكروها وقد يكون محرما - 00:28:09

وقد يكون مباحا فلما يدور مع احكام التكليفية الخمسة. يكون حرم المثل اذا كان اكتسابا من محرم. فالاكتساب لا ينفي التوكل. بل الاخذ بالأسباب باب من التوكل. ومن لم يأخذ بالأسباب فقد طعن في التوكل. فقد طعن في التوكل. لان من معاني التوكل - 00:28:29

كما قال بعض اهل العلم ان التوكل مشتق من الوكال والوكال هو الضعف. نقول يقولون دابة الوكال اي دابة ماذَا ضعيفة. طيب ما علاقه التوكل بهذا؟ قالوا التوكل مأخوذ من الضعف. بمعنى ان من يتوكل على الله عز وجل يعتمد على الله في - 00:28:49

اجمالي ضعف الاسباب في جعل السبب الضعيف يعمله. يعني الله عز وجل علق الامر على ماذ؟ على اسباب. وهذا مذهب اهل السنة خلافا لنفتح الاسباب كالمعذلة والاشاعرة الذين ينفون الاسباب. ها نفتني الاسباب؟ قوله مخالف للمعقول والمنقول - 00:29:09 يقولون ان الله عز وجل لم يجعل شيئا سببا لشيء. لم يجعل شيئا سببا لشيء. يقولون مثلا من السكين ليس سببا في القطع. وانما يخلق الله عز وجل القطع عند وجود السكين - 00:29:29

عند وجود السكين مع اللحم يخلق الله القطع واضح؟ ويفسرون كل ما جاء للسببية في القرآن بمعنى العندية. بمعنى ماذ؟ العندية. يعني مثلا اه ادخلوا الجنة وتلك الجنة التي جزء بما كنتم تعملون يقولون هذه الباءة ليس معناها السببية انما معناها الظرفية عند - 00:29:44

واضح؟ فلا يجعلون هناك سببا لسبب. ويقولون ان اثبات الاسباب اثبات الاسباب. فيه اثبات فاعل مع الله. فيه اثبات ماذ فاعل مع الله. لو اثبتنا السبب سنتثبت ماذ؟ فاعلا مع الله. واضح؟ هذه شبهتهم في هذا. يعني السبب الان نقول السكين سبب للقفر - 00:30:05 معنى ذلك ان السكين فعل القطر. فك هكذا اثبتنا فاعلا مع الله. هذا باطل. هذه الشبهة شبهة باطلة. لأن انا عندما اثبتنا الاسباب قلنا ان هذه الاسباب لا تعمل الا - 00:30:24

بمشيئة الله عز وجل وبوجود شروط وانتفاء موانع فاذا لم توجد المشيئة لم يعمل السبب. الا ترى ان السعي للرزق والسعى للاكتساب سبب لتحصيل الرزق. قد يعمل ولا يريح. صحيح - 00:30:34

قد يعمل عملا كثيرا جدا ولا يريح شيئا. وشخص اخر يجلس في بيته ليعمل اي شيء. فيموت جده الذي في بلد بعيد فيirth منه مالا كثيرا جدا صحيحا بدون جهد منه يعني. او يأتيه شخص فيهدى له مالا. فاذا قد يأخذ الانسان بالسبب ولا يحدث المسبب. النتيجة لماذا؟ لأن الله عز وجل لم - 00:30:51

نشأ هذا. لم ينشأ هذا. فاذا كلامهم ان اثبات الاسباب. اثبات الاسباب. في اثبات فاعل مع الله كلام باطل لأن هذه الاسباب معلقة بماذ بالمشيئة. ايضا عندهم شبهة اخرى يقولون اثبات الاسباب - 00:31:13

في ابطال للمعجزات في ابطاله للمعجزات. هذا كلام الاشاعرة. الاشاعرة الذين قالوا الهاتف. ما معنى ما معنى هذا الكلام؟ لماذا يقولون هذا الاسباب في ابطال للمعجزات. يقولون لأن المعجزة هي في الحقيقة ماذ؟ خلاف السبب. يعني مثلا ابراهيم عليه السلام عندما القى في النار كانت معجزته انه لم تمسه النار بسوء. فداخل - 00:31:29 السبب لأن النار انتم تقولون يا اهل السنة هكذا يقول الاشاعرة لنا. انتم تقولون ان النار سبب للحرق. صحيح؟ فلو قلت من النار سبب للحرق يلزم هذا ابطال للمعجزات. ابطال للمعجزات. لأن النار لم تحرق. ابراهيم عليه السلام. فنقول لا. النار لم تحرق ابراهيم لماذا - 00:31:53

لأن مشيئة الله عز وجل عطلت السمك. لأن مشيئة الله عز وجل ماذ؟ عطلت السبب فليس في اثبات الاسباب نفي للمعجزات بل المعجزة تدل على خلاف السبب والسبب اصبح معلوما عند الناس ان النار تحرق. فحدثت المعجزة بماذ؟ بتعطيل السبب وتعطيل السبب لا يكون الا من خالقه سبحانه وتعالى. فهذا فيه - 00:32:13

البت المعجزة ليس فيه اقال للمعجزة. اذا خلاصة الكلام يعني ان اهل السنة يثبتون الاسباب ويقولون ان الاسباب لا تعمل الا بمشيئة الله. ومن معاني التوكل كما ذكرت انا مشتق من الوكال. والوكال هو الضعف. فالسبب وحده ماذ؟ ضعيف. فيه وكال اي فيه ضعف. فلا يقبل نقص هذا السبب - 00:32:36

الا بالتوكل على الله عز وجل. خالق السبب ليجعل هذا السبب ماذ؟ عالما. ليجعل هذا السبب عالما. فقد يتزوج ويأخذ بالسبب يولد له ولا يولد له ولد. لماذا؟ لأن السبب ضعيف. هو الزواج لا يعمل الا اذا توكل على خالق السبب وهو الله عز وجل. نعم. فاذا الاحذ بالاسباب - 00:32:56

في التوكل ولذلك هو يرد على هذا يعني يقول ظن بعض الناس ان التوكل ينافي الاكتساب وطاعات الاسباب فهو يرد على هذا على هذا الكلام قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم. افضل المتكلين يلبس - 00:33:16

الدرع يعني ويمشي في الأسواق للاكتساب حتى قال الكافرون ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فهم ظنوا أن النبي ينبغي أن ينزل له الطعام من السماء لا يحتاج أن يعمل ويأخذ بالأسباب كما نأخذ نحن. نعم ولكن حكمة الله عز وجل قضت -

00:33:36

ان يجعل الانبياء بشراً يأكلون كما يأكل الناس ويشربون كما يشرب الناس. لأن الانبياء لو تعطرت لهم الاسباب لما كانوا قدوة في التكليف هذه الحكمة ان الله عز وجل لم يعطوا الانبياء بل جعلهم يجد عليهم المرض والجرح والقتل احياناً. كما حدث لبعض

الأنبياء والآذى - 00:33:56

وعلیهم ان يسعوا لطلب الرزق حتی يكونوا مثلا يقتدى به. لانهم لو كانوا يعني تعطلت لهم الاسباب وعووفوا من كل من كل آباء في الدنيا مكان مثلا للعمل بهذا الدين. فان اتبعهم سيقولون نحن لسنا مثلكم كيف تأمروننا بصلوة وصيام وزكاة؟ ونحن مشغولون بامور الدنيا وبصينا - 00:34:16

الدنيا ويصيّبنا - 00:34:16

اللهم إنا ننفينا نعمتكم علينا ماما صدقناكم - 00:34:36

الاكتساب ينافي التوكيل يرزقون على ايدي من يعطىهم اما صدقة مهمة هدية وقد يكون - 00:34:36

ذلك من مكاس او وادي شرطة ونحو ذلك وهذا مبسوط في موضعه لا يسعه هذا المختصر. ما ما مناسبة ذكر هذا الكلام يعني من بيد ان يقروا ويقرأ هؤلاء الذين يرون ان الالكتسياب ينافى التهكما هم فـ الحقيقة نفأة ماذا - 00:34:55

00:34:55 يريد أن يقول ويقول هؤلاء الذين يرون أن الاتتساب ينافي التوكيل. هم في الحقيقة نفأة مادا -

هذا سبب. شخص تصدق عليك. اذا - 00:35:17

هذا سبب. شخص تصدق عليك. اذا - 00:35:17

اللهم ارحمه واغفر له 00:35:41 - شخص اعطاء هدية

00:35:41 شخص اعطاه هدية -

فهذا السبب سبب مباح. هذا سبب ماذا؟ مباح. حسنا. وقد يكون ذلك من مكاس. المكاس هو الذي يجمع المكوس. الضرائب من الناس وهذا رزق بسبب محرم. انه يعلم ان هذا المال مغصوب. او والي شرطة ويقصد بالشرطة هنا الذين يجمعون الاموال من الناس من غير - 00:36:01

00:36:01 - غير

في وجه حق لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال سيكون عليكم امراء وهذا حديث آآ صحيح صححه الشيخ الالباني سيكون عليكم امراء يؤخرن الصلاة عن مواقيتها فمن ادركهم منهم ومن ادركهم منكم فلا يكون ان لهم جابيا ولا خازنا ولا شرطيا حاسما ولا خازنا ولا شرطيا وهذا حديث - 21:36:00

00:36:21 جاپیا ولا خازنا ولا شرطیا. وهذا حديث -

يعني هو يريد ان يقول ان هذا الذي ترك السبب الذي هو الاكتساب - 00:36:41 ذكره الشيخ اللبناني في السلسلة. فيقصي يعني والي الشرطة الشرطة الظلمة يعني. الذين يجمعون الاموال من الناس بدون وجه حق.

يعني هو يريد أن يقول أن هذا الذي ترك السبب الذي هو الاكتساب - 00:36:41

الرسالة الى ماذا؟ المسألة الى اعتقاد اهل السنة في اثبات الاسباب في اثبات الاسباب. قد تقدمت الى بعض الاوقات التي في تفسير قوله تعالى يمحو الله يشاء ويثبت وعياده ام الكتاب - 00:37:09

قوله تعالى يمحو الله يشاء ويثبت وعباده ام الكتاب - 09:37:00

لبيذر فمن الليل ان الحسنات يذهبن السيئات - 00:37:27

ليذر فمن الليل ان الحسنات يذهبن السيئات - 00:37:27

وقيل يمحو الله ما يشاء ويثبت. اي يمحو ما يشاء ويثبت مما في ايدي الملاك. فالله عز وجل كتب في

اللوح المحفوظ انه فلانا سيكون عمره ستين عاما. ولكن عمره سيزيد الى سبعين عاما بسبب صلته للرحم. حاجة مكتوبة هكذا في

اللوح المحفوظ - 00:37:47

هادا مكتوب في اللوح المحفوظ. مكتوب ماذا؟ عمره ستون وسيزيد الى سبعين لصلته للرحم. ما المكتوب في ايدي الملائكة؟ ان عمره فيهموا الله ما في ايدي الملائكة انه ستين ويثبت ما في اللوح المحفوظ انه ماذا؟ سبعين بسبب صلة الرحم. وهذا قول من الاقوال التي قيلت في معنى قوله صلى الله عليه وسلم - 00:38:07

طيب آآنعم؟ من اراد ان ان ينسى ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه. فليصل رحمه ينسأ له في اثره يعني ماذا يطال في عمره ولعل هذا القول اصح الاقوال في المسألة وقال به آآكثير من اهل العلم ان صلة الرحم سبب حقيقي في في ماذا؟ في اطالة - 00:38:27

العمر ليس معنى هذا ان هذا يغير ما في اللوح المحفوظ هذا الضبط كالدعاء. يعني هل نقول الدعاء يرد القدر؟ نقول نعم الدعاء من القدر. يعني قد يكتب الله عز وجل للعبد انه سيصيبه مرض في اليوم - 00:38:50

الفلاني ولكنه لانه دعا بدعاه الحفظ مثلا ان يحفظه الله من كل سوء. اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي. دعا بهذا الدعاء مثلا في الصباح سيصرف الله عز وجل عنه هذا المرض بسبب هذا الدعاء. يعني الدعاء كان مكتوبا في اللوح المحفوظ واصابته بالمرض كانت مكتوبة. ورفع المرض عنه بسبب الدعاء - 00:39:03

مكتوبا فكل هذا كان مكتوبا في اللوح المحفوظ. قد يقول قائل طب لماذا يكتب هذا في اللوح المحفوظ؟ حتى يعلم العبد يوم القيمة فضل الدعاء ان الدعاء كان له سبب في - 00:39:24

ماذا في دفع البلاء؟ قدر الله له انه سيدعو دفع عنده من البلاء بمثلك آآ بمثلك دعائه. نعم؟ ويفيد هذا الحديث في السنن وصححه الشيخ الالباني ايضا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ما من عبد يدعوا دعوة - 00:39:34

العبد مؤمن يدعوا دعوة الا اعطاه الله به احدى ثلاث. اما ان يستجيب له في الدنيا واما ان يصرف عنه من السوء مثلها. واما ان يدخرها له في الآخرة. فقوله اما ان يصرف عنه من - 00:39:50

تسوق مثلها فيه دليل ماذا؟ ان الدعاء يؤثر في القدر. لان الدعاء من القدر. فيرجو الله ما يشاء ويثبت ان يمحوا ما فيه ايدي الملائكة مما هو مكتوب من امر الله عز وجل. كما قلنا في القلم الذي يقدر الله عز وجل عند خلق الانسان. القلم الذي يجري الله عز وجل عليه آآ - 00:40:00

له ورزقه واجله وشقيلا سعيد. يمحو من من هذه الصحف من هذا القلم ان هذا لو كان ستين عاما الى سبعين بسبب ماذا؟ بسبب انه مثلا سيصل رحمه. نعم يمحو الله ما يشاء ويثبت. وعنه ام الكتاب. ام الكتاب يعني اصل الكتاب اللوح المحفوظ. فالذي عنده لا يبدل ولا يمحى فيه شيء. اما الذي في ايدي - 00:40:19

الملائكة هذا الذي هو يمحى ويبدل ويبدل فيه باذن الله تعالى. قال ثم قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال اللغوي قال المقاتل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله - 00:40:39

وهذا يقضي يوم السبت شيئا من شأنه ان يحيي ويميت ويرزق ويغز قوما ويذل اخرين. ويشفى مريضا ويفك عاميما ويفرج مكروبا ويحجب داعيا ويعطي سائلها ويفغر الذنب الى ما لا يحصى من افعاله - 00:40:57

واحداته في خلقه ما يشاء قوله واما وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه. وما اصابه لم يكن ليخطئه. قال الشارح هذا بناء على ما تقدموا من ان المقدور كائن لا محالة. ولقد احسن القائل نقض الله كائن لا محالة. والشقي - 00:41:17

الجهول من لا محالة لا محالة من اللوم يعني الذي يلوم حاله يقول لماذا يا رب جعلتني فقيرا؟ لماذا جعلتني مريضا؟ لماذا جعلتني ضعيفا؟ هذا الشقي الذي يلوم حاله ويعرض على قدر الله تعالى. وقال الآخر - 00:41:44

اقنع بما ترزق يا ذا الفتى فليس ينسى ربنا نملة نقبل الدهر فلن قائما وان تولى مدبرا نملة اغنى بما ترزق يد الفتى هذا الفتى فليس ينسى ربنا نملة. الله لا ينسى ان يرزق نملة واحدة. النمل لا يقلق من رزقه. لانه يعلم ان الله عز وجل - 00:42:01

سيرزقه. فإذا كان يرزق نملة حقيقة لا تراها بعينك وتتطوع بقدمك. فكيف ينسى عبده الذي يعبده ويذكره ويوحده؟ كيف ينساه؟ ان اقبل الدهر فقم قائما يعني عليك ان تجتهد فيما يستقبل. ان اقبل الدهر يعني فيما يستقبل من الزمان. فيما يستقبل من الزمان عليك ان تحرص على ما ينفعك. احرص على - 00:42:22

لا ينفعك. ما هذه تعم امر الدين وامر الدنيا؟ طيب ان حرصت على ما ينفعك ولم يتحقق ما تريده في الماضي فشلت. ماذا يكون وان تولى مدبرا يعني الوقت الذي مضى نم له. ما معنى نم له؟ النوم. نم يعني من نم ينام امر. نم له يعني لا تفكري فيه. تغافل عنه - 00:42:42

الذي مضى لا تندم عليه. لا تندم على ما يحسن فيما يستقبل والا يعترض او يندم او يحزن على ما مضى. هذا مثل قوله تعالى ما اصحاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب - 00:43:02

كل مصيبة قدرها الله في كتاب في اللوح المحفوظ. من قبل ان نبرأها. يعني من قبل خلق المصيبة. من قبل ان نبرأها اي من قبل خلق المصيبة. ان ذلك فالله يسير. طب لماذا قدر الله هذا؟ من رحمة الله انه فعل هذا حتى لا يحزن الانسان على ما فاته ولا يفرح بما ااته. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم - 00:43:17

والله لا يحب كل مختل فخور. فهذه الاية توضح الحكمة من تقدير الله عز وجل كل امر في اللوح المحفوظ. كل امر في اللوح المحفوظ مقدر يجعلك لا تحزن لماذا؟ لانك اذا فاتك شيء لكي لا تأسوا على ما فاتكم. لا تحزن على ما فاتك. ولا تفرح بما اعطاك الله من نعمة فرحا يجعلك تطفي - 00:43:37

وتنسى شكر النعمة والعمل فيها بما يرضي الله تعالى. طيب ان الله لا يحب كل مختل فخور. فكفى بهذه الحكمة. كفى بهذه الحكمة المذكورة في هذه اية حكمة وهي حكمة عظيمة ان الانسان لو علم ان كل شيء مقدر عليه من من خير وشر لا يحزن على ما فاته لان هذا كان لابد ان يحدث كان - 00:43:57

فلا بد ان يحدث ولا يفرح فرحا يطفيه فرحا يطفيه ليس معنى هذا ان الفرح محرم. لا الفرح المحرم هو الفرح الذي يبغي صاحبه ويمنعه من شكر النعم يمنعه من شكري من شكر النعمة. اما الفرح الذي لا يمنعه من شكر النعمة فهذا فرح آلا بأسبابه. قال - 00:44:17

رحمه الله قوله على العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه وقدر ذلك تقديرنا محكمها فقد ذلك تقديرنا محكمها مبرما ليس فيه ناقد ولا معقب ولا مذل ولا مغيب - 00:44:34

ولا محول ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه قال الشارح هذا بناء هذا بناء على ما تقدم من ان الله تعالى قد سبق علمه بالكائنات. وانه قدر مقاديرها قبل خلقها. كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:45:03

قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات افضل خمسين الف سنة وعرشه على الماء في علم ان الله قد علم ان الاشياء تصير على ما اقتضته حكمته البالغة فكانت كما علم - 00:45:24

فان حصول المخلوقات على ما فيها من غرائب الحكم لا يتصور ايجادها الا من عالم قد سبق علمه على ايجادها قال تعالى الا يعلم من خلق وهو وهو اللطيف الخبير. فالحكمة - 00:45:44

دقة الخلق الذي احسن كل شيء خلقه. صنع الله الذي اتقن كل شيء. فتارة وصف الله عز وجل خلقه بالاحسان وтارة وصفه بالاتقان. وتارة وصفه بأنه بديع. بديع السماوات والارض. فكل هذه الصفات تدل على ماذا؟ تدل على ثبوت العلم السابق. تدل على - 00:46:00

ثبوت العلم السابق الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. لا يمكن ابدا ان يخلق احد هذه المخلوقات غير الله عز وجل ولا خلق لا يثبت الا مع العلم. الخلق لا يثبت الا مع العلم. من اراد ان يخلق او ان يصنع شيئا كهذا لابد ان يكون - 00:46:20

علم كيف يصنعه؟ فحكمة الله عز وجل في الخلق واتقانه للخلق من اكبر الادلة على على ثبوت العلم. هذا ما يريد ما يريد قوله. قال واجمل غلاة المعتزلة ان الله كان عالما في الاجل. وقالوا ان الله تعالى - 00:46:40

لا يعلم افعال العباد حتى يفعلوا جعل الله عما يقولون علوا كبارا. قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى ناظر القدرة بالعلم. فان اقرروا

به خصم وان انكروا كفروا. والله تعالى يعلم ان هذا مستطيع يفعل ما استطاعه فيثبيه - [00:46:59](#)

وهذا مستطيع لا يفعل ما استطاعه فيعذبه. فانما يعذبه لانه لا يفعل مع القدرة. وقد علم الله ذلك منه. ومن لا يستطيع لا يأمره ولا يعذبه على ما لم يستطعه. نعم. فان الله تعالى يعلم ان هذا مستطيع خلق الله لكل انسان قدرة وارادة. يستطيع ان يفعل بها - [00:47:22](#)

فيجعل ما استطاع فيثبيه. وهذا المستطيع عنده قدرة وارادة. لا يفعل ما استطاع فيعذبه. اذا عذابه كان عدلا. لانه اعطاه قدرة وارادة اه ده وبلغه العلم فلم يفعل. فلذلك عذبه. اما الصنف الثالث ما هو الصنف الثالث؟ ها؟ الذي ذكره. ذكرت - [00:47:42](#) ثلاثة اصناف. نعم؟ يستطيعوا زيهما. ما هو ذكر يستطيع ولا يعمل هذا يعذب يستطيع ويعلم ويشار. يستطيع. لا يستطيع ولا يعمل. هذا لا يعذب. لان القدرة مع التكليف. التكليف مناطه القدرة - [00:48:02](#)

الثالث الذي هو ماذا؟ ومن لا يستطيع لا يأمره اصلا. الذي لا يستطيع. طيب الذي هذا الصنف الثالث من لا يستطيع لا يأمره ولا يعذبه على من يستطيع سواء كان لا يستطيع بسبب عدم القدرة البدنية كي يكون عاجزا او مجنونا او بسبب عدم بلوغ الحجة. يعني هو كان - [00:48:18](#)

الاهلية في ناحية القدرة عنده عقل وعنه قدرة بدنية ولكنه لم تبلغه الرسالة. لم تبلغه الحجة. فهذا ايضا لا يأمره ولا يعذبه. بل يختبر في الاخرة. بل يختبر في الاخرة كما كما جاء في الحديث - [00:48:38](#)

قال نعم قال الشافعي ناظر القدرة بالعلم فإذا اقروه اقروا به خصوموا وان جحدوه كفروا يعني قل لهم انتم الان تقولون ان العبادة القضية يقصد بالقدرة القادرية للغلام. القادرية نوعان كما ذكرنا. قدرية اللف والعلم القديم ولا انقرضوا ولا يتفق - [00:48:52](#) قائد السنة على تكفيتهم. وقد هي اثبتوا العلم القديم وهم المعتزلة. ولكنهم قالوا ان العباد هم الذين يخلقون افعالهم. الشافعي يتكلم ان القادرین الاولی الذين ینفون ینقول ناظرهم بالعلم اسألوه هل الله عالم ام لا؟ فان قالوا نعم خصوموا انقطع حجتهم لانهم اذا قالوا عالم يلزم انه ینعلم الاشياء - [00:49:12](#)

قبل وقوعها وهم ینقولون ان الله لا ینعلم الاشياء الا بعد وقوعها. فلو اقرروا بالعلم لزم ان يكون مذهبهم باطل ولو قالوا لا ینعلم كفروا. لانهم كذبوا بالقرآن. فهمت عبارتهم؟ لانهم كذبوا بالقرآن. هذا معنى قوله ناظرهم القدرة بالعلم. يقصد بالقدرة - [00:49:32](#) القدرة الغلاة الذين اتفق اهل العلم على تكفيتهم والذين سئل عنهم عبد الله ابن عمر كما في الصحيح في حديث الرجل ان اللذان اتيا بسؤال عن القدرة فهؤلاء ینفون العلم القديم. ناظرهم بالعلم. يعني قولوا لهم هل الله ینعلم ام لا؟ القول ینعلم؟ بطل مذهبهم. لان مذهبهم يقول ان الله لا ینعلم الا بعد - [00:49:50](#)

يقولون لا قدر والامر انت اي مستأنف. لان الله لا ینعلم شيء الا بعد ان يحدث فيبدأ علم الله. مستأنف يعني مبتدأ. يعني علم الله يبدأ علم الله يبدأ بعد حدوث الشيء. قبل حدوث الشيء لا علم له. وان اقروه خصوموا وان جحدوه كفروا. وان قالوا والله لا ینعلم. خلاص كذب - [00:50:12](#)

بمئات الایات التي تثبت علم الله عز وجل في القرآن. هؤلاء الذين المعتزلة الموجودون حتى الان هؤلاء لا ینفون العلم القديم. ینقولون الله عالم بكل شيء قبل ان يحدث. لا یفوت العلم القديم. ولكن ینفون الخلق. ینفون خلق الافعال - [00:50:32](#) يقولون العباد هم الذين يخلقون افعالهم. العباد هم الذين يخلقون افعالهم. يقصون ان الله خلقنا فارجو. نعم؟ ینفون عن الخلق. ینفون ان الله خلق كما تعلمون معتقد اهل السنة كما تكلمنا كثيرا قبل ذلك. نعم. ان الله خلقكم وما تعلمون. خلق العبادة وافعالهم. المعتزلة يقولون ماذا؟ ینقولون الله ینعلم ماذا نفعل - [00:50:52](#)

ولكن نحن الذين خلقنا افعالنا ینفون ان الكفار خلق الله افعالهم. ینقولون الله عز وجل لم يخلق فعل الكفار. هم الذين فعلوا الكفر وخلقوا لاننا لو قلنا بالخلق سنقول بالجبر. ارادوا ان يفروا من الجبر فوقعوا فيما هو اعظم منه. وهو ماذا اثبات الله مع الله؟ يخلق - [00:51:12](#)

لذلك القدرة مدوسة لاما لانهم اثبتوا خالقين. اثبتوا خالق مع الله هم العباد يخلقون افعالهم. نعم وقلنا له لا تلازم لا

تلازم ابدا. بين قول اهل السنة ان الله خلق افعال العباد. وبين قوله ان العباد ليسوا مجبورين عليه. لا تلازم ولا تناقض - 00:51:35  
كونه كوننا فعلا مخلوقا ليس معنى هذا انه جبروا عليها نزيد نقول مرة اخرى لا بأس. من يقول لماذا؟ من يقول يعني كيف نجمع  
بين قولنا ان افعال العباد مخلوقة - 00:51:54

وبين قوله انهم ليسوا مجبورين عليها؟ هم. لأن الله لأن الله اعطى القبر الاول. هو اختيار. نعم. القدرة والارادة. وهم فعلوا افعالهم في  
القدرة والارادة. افعاله مخلوقة. اذا هم الذين فعلوا بماذا؟ بقدرة وارادة. ففعلوا بقدرة وارادة مخلوقة فكانت افعالهم مخلوقة -  
00:52:13

كما نقول خلق الله النبات بالماء والتربة خرج بسبب ماذا؟ الماء والتربة. فهل نقول الماء والتربة هو الذي خلق النبات؟ ام الله  
هو الذي خلق النبات؟ الله هو الذي خلق النبات. فعل العبد الكفر بقدرة وارادة - 00:52:33

هل نقول العبد هو الذي خلق الكفر ام الله هو الذي خلق الكفر. الله هو الذي خلق الكفر لكن خلقه لحكمة. سبحانه وتعالى كما مضى  
معنا في الباب الماضي. في حكمة خلق الكفر والشرور والمعاصي - 00:52:46

يعني انت ذكرنا بهذا المثال. مثال الماء والماء والتربة يكون سببان لايجاد النبات. لولا النبات لولا الماء والتربة ماء خلق النبات. صح؟  
جعل الله عز وجل سببين. لماذا؟ لخلق النبات. ما هما السبب ان الماء والتربة - 00:53:00

كذلك هناك سببان لفعل الانسان. ما هو السبب ان القدرة والارادة؟ واضح؟ فكونه فعل بالقدرة والارادة لا يعني هذا ان الفعل ليس  
مخلوقا. بل هو مخلوق لله عز وجل. لأن الشيء الذي فعل به مخلوق لله وهو القدرة والارادة. الشيء الذي فعل به فعله مخلوق لله عز  
وجل هو القدرة - 00:53:19

الارادة. نعم. فخلق الله للعباد قدر وارادات كلهم اعطائهم هذا لم يفرق بين احد منهم سبحانه وتعالى. وعلم علم من المؤمن انه  
سيختار الایمان فوفقه للايمان. وعلم من الكافر انه سيختار الكفر فلم يوفقه. قال له. كما مضى معنا في الباب الماضي نتكلم على هذا.  
قال قال - 00:53:39

واذا قيل فيلزم ان يكون العبد قادر على تغيير علم الله. لأن الله علم انه لا يفعل فاذا قدر على الفعل قدر على تغيير علم الله الى هذه  
مغلقة وذلك ان مجرد قدرته على الفعل لا تستلزم تغيير العلم. وانما يظن من يظن من يظن تغيير العلم اذا وقع الفعل - 00:53:59  
وقوعه لا عدم وقوعه. فيمتنع ان يحصل وقوع الفعل مع علم الله بعد وقوعه. عايز اكمل الكلام افهم هذه مغالطة يريدون  
ذكرها. هم يقولون انتم تقولون الان القدرة يقولون لا. انتم تقولون - 00:54:25

العبد قادر على الفعل. او الجبرية كذلك يقولون هذا. العبد قادر على الفعل. الجميع يقول العبد مجبور على الفعل. هل اقول لا هو قادر  
على الفعل؟ الجبرية يقول لنا اذا كان - 00:54:45

قادرا على الفعل. فمعنى هذا انه قادر على ماذا؟ على تغيير علم الله. نقول لهم نحن لا نعلم علم الله عز وجل الا بعد وقوع الفعل فاذا  
فعل صلي علمنا ان علم الله انه سيصلي. اذا لم يصلي علمنا ان علم الله انه لن يصلي. فانتم تتكلمون عن امر غيببي لا تعرفونه -  
00:54:56

مرة اخرى شبهة الجبرية شبهة مترافقه جدا. يقولون لو اثبتنا القدرة للعبد معنى هذا انه قادر على تغيير علم الله يعني هو لو علم ان  
الله يريد ان يصلي يقول طب لن اصلي حتى اغير علم الله. ولو علم ان الله يريد الا يصلي يقول طب انا ساسلم واصلي - 00:55:16  
هل العد اطلع على ما في علم الله؟ حتى يقال انا غيرت علم الله لا يطلع على علم الله. فجواب هذه شبهة في جملة واحدة. في جملة  
واحدة ان علم الله عز وجل - 00:55:37

لا يعلمه العبد الا بعد وقوعه. عندما يقع نعلم ان هذا هو علم الله. فاذا وقع منك ما تفعله انت هو علم الله عز وجل. هو علم الله لو  
ادعيت انك فعلت خلاف ما تريده. يعني مثلا شخص كان - 00:55:47

يريد الكفر عيادا بالله. ثم قال لا انا لن اكفر حتى اخالف علم الله. فبقي على الاسلام. مثلا. هل نقول انت هكذا خالفت علم الله؟ لا. لأن  
ما اردته وما اراده الله. او شخص اراد عدم الخروج حتى في الامور العادية. ليس في الامور الشرعية. اراد عدم الخروج ثم قال انا

ساخرج حتى اخالف علم الله - 00:56:05

هذا هذا الكلام يتصور في المخلوق. يعني قد يعاند مخلوقاً مثله. قد تعاند المرأة زوجها. يريد لها الا تخرج يريد والا تخرج فتخرج حتى تخالف علمه. حتى تخالف امره. هذا قد يتصور في المخلوق. لكن لا يتصور في الخالق. لأن علم الخالق حتى تختلف عنا. لأن علم الخالق - 00:56:25

حمادة غريب عن فهو يريد على هذه الشبهة بهذا الكلام. قال فان قيل فيلزم ان يكون العبد قادر على تغيير علم الله. لأن الله علم انه لا يفعل فإذا فعل اذا قدر على الفعل قادر على تغيير علم الله - 00:56:43  
قيل هذه مغالطة وذلك ان مجرد قدرتي على الفعل مجرد انه قادر على الفعل لا تستلزم تغيير العلم. لماذا؟ لأن العلم غبيبي اصلاً. وإنما يظن انما يظن من يظن تغيير العلم اذا وقع الفعل. يعني هو لا يعلم ان هذا هو العلم الا اذا ماذا؟ وقع. عندما يحدث نعلم ان ما حدث هو هو علم الله - 00:56:59

ولو وقع الفعل لكان المعلوم وقوعه. لا عدم وقوعه لو وقع الفعل لو صلى كان علم الله انه سيصلني. لا عدم صلاته لا عدم صلاته. سئل حتى يتضح الكلام. نمثل بالصلوة مثلاً. فيمتنع ان يحصل وقوع الفعل مع علم الله بعدم وقوعه - 00:57:19  
يمتنع ان يستحيل ان يحصل وقوع الفعل حدوث الصلاة ما علم الله انه لن يصلني. يمتنع مستحيل. اذ علم الله له ان لم يصلني انه لن يصلني فلن يصلني. كونه صلى معنى هذا ان علم الله - 00:57:39  
كان سيصلني. طيب بل ان وقع كان علم الله انه يقع. لو وقعت الصلاة كان الله علم انه ماذا؟ يقع وان لم يقع ان لم يصلني كان الله قد علم انه لا يقع. ونحن لا نعلم علم الله الا بما يظهر. هذا هو هذه الجملة تكفي عن كل هذا الكلام - 00:57:53  
هذه الجملة تكفي عن كل هذا الكلام انت لا نعلم علم الله الا بما يظهر بما يقع. انت لن تطلع على علم الله في الغيب حتى تقول انا خالفت علم الله. ها - 00:58:13

يعني الكافر الذي كفر لا يستطيع ان يقول انا خالفت علم الله الله كتب اني مسلم وانا خالفت علمه. لا يستطيع ان يقول هذا. انه لم يطلع على ما على ما في اللوح المحفوظ - 00:58:23  
ونحن لا نعلم علم الله الا بما يظهر. وعلم الله مطابق للواقع. فيمتنع ان يقع شيء يستلزم تغيير العلم يستحيل ان يقع شيء يلزم منه تغيير العلم الذي في اللوح المحفوظ. كل ما وقع هو كان مكتوباً في اللوح المحفوظ. واي - 00:58:33  
اي شيء وقع كان هو المعلوم. والعبد الذي لم يفعل لم يأت بما يغير العلم. العبد الذي لم يفعل الذي لم يصلني. لم يأت بمن غير العلم. بل العلم كان انه - 00:58:55

لا يصلني بل هو قادر على فعل لم يقع العبد الذي لم يصلني قادر على فعل لم يفعله. اذا هو الذي يلام لماذا؟ لانه كان قادرها ولم يفعل قادر على فعل لم يفعله. كان قادراً ان يصلني. ليس معنى ان الله اجبره وانه لن يصلني. هو كان قادراً يفعل ولكنه لم يفعل. حتى في امور - 00:59:05

دنيا هذا امر لا يكابر فيه عاقل في امور الدنيا الطالب المجتهد عنده القدرة على النجاح فإذا لم ينجح هل يلوم نفسه ام يلوم القدر؟ يقول قدر الله علي اني لن انجح ام يلوم نفسه يقول انا الذي لم اذكر ولا فلم انجح؟ هو كان - 00:59:29  
القدرة كان عنده القدرة وكان مجتهداً وذكياً. وكان عنده القدرة على النجاح ولكنه لم يفعل. فإذا لم يفعل هو الذي يلام. فإذا لم يفعل هو الذي يلام. هذا معنى كقولي - 00:59:46

آآ والعبد الذي لم يفعل لم يأت بما يغير العلم بل هو قادر على فعل لم يقع لم يقع منه يعني. لم يقع منه بسبب ماذا بعدم ارادته هو عنده القدرة ولكن لم يكن عنده ماذا؟ اراده. تجعله يفعل. ولو وقع لو صلى لكان الله قد علم انه يقع. لو صلى لكان - 00:59:57  
لو قد علم انه سيصلني لا انه لا يقع. لوقع لكان قد علم الله انه يقع لا انه لا يقع. واضح؟ فإذا خلاصة الكلام ان علم الله لا نعلمه الا بماذا - 01:00:17

الا بما يظهر لنا الا بما يظهر لنا في الواقع اذا وقع. قال واذا قيل فمن عدم وقوعه بعلم يعلم الله انه لا يقع فمن عدم وقوعه يعلم الله

انه لا يقع فلو قدر العبد على وقوعه قدر على تغيير العلم. ما معنى هذا الاعتراض - 01:00:30

يقول فمن عدم وقوعه اذا لم يقع منه الصلاة اذا لم يصلي يعلم الله انه لا يقع. ان لم يصلي يعلم الله ازلا انه ماذا؟ لم يصلي فلو قدر العبد على وقوعه انتم تقولون نحن يعني اهل السنة. العبد قادر على وقوعه ولم يقع ولكن العبد ماذا؟ قادر على وقوعه -

01:00:51

يصلي ولكن العبد قادر على الصلاة. فقدرته على الصلاة تعني انه قادر على تغيير العلم. هذا كلامهم. قيل ليس الامر كذلك. بل العبد يقدر على وقوعه وهو لم يوقعه. يقدر على الصلاة وهو لم يصلي. ولو صلی لو اوقعه لم يكن المعلوم الا وقوعه. لو صلی - 01:01:11 لم يكن المعلوم عند الله الا ماذا؟ الا انه سيصلي. الا وقوعه. فمقدور العبد اذا وقع لم يكن المعلوم الا وقوعه. مقدور العبد الذي يقدر عليه العبد يقبل على الصلاة اذا حدث لم يكن المعلوم الا وقوعه. الله عز وجل علم سابقا انه ماذا؟ سيقع. وهؤلاء هؤلاء - 01:01:31 الجبرية فرضوا وقوعه مع العلم بعدم وقوعه. فرضوا يعني ايه؟ قال يمكن ان يقع مع ان علم الله السابق عدم وقوعه. وهذا فرض مستحيل ده ممتنع. يمتنع ان يحدث في كون الله ما لم يعلمه. يمتنع هذا امر ممتنع. هذا فرض ممتنع. بل ان - 01:01:51 المجرم المجرم لو ان ملكا آآ حبس ناسا في سجن من السجون واكرههم عن البقاء في هذا السجن ها هو يعلم يقينا انهم لن يخرجوا واكرههم على هذا. فاذا كان المخلوق يستطيع ان يمنع مخلوقا مثله احيانا من فعل يريد. فكيف بالله عز وجل الخالق سبحانه وتعالى - 01:02:11

ولا مكان الاكره سببا لرفع التكليف. يعني الاكره سبب لرفع التكليف. فهذا من رحمة الله. فهذا فيه ان المخلوق قادر ان يمنع بعض المخلوقين مثله على فعل آآ لا لا يريد هذا المخلوق ويكرهه عليه. فكيف بالله عز وجل؟ ولكن الله عز وجل عندما اراد هذا من العباد لم يكرههم عليه. لم يكرههم - 01:02:34

على انما خلق لهم ماذا؟ اراده وقدرها. يفعلون بها باختيارهم. فمن اختيار الایمان علم الله عز وجل قبل اختياره انه سيكون مؤمنا. ومن اختيار الكفر علم الله عز وجل قبل اختياره انه سيكون كافرا اعاذنا الله من هذا. قال فمقصود - 01:02:54 يقول العبد اذا وقع لم يكن المعلوم الا وقوعه وهؤلاء فرض وقوعه مع العلم بعدم وقوعه وفرض محال. هذا الذي نقوله. فرض ماذا؟ محال. مستحيل. وذلك بمنزلة من يقول افرض وقوعه مع عدم وقوعه هو جمع بين النقيضين - 01:03:12

لو قيل هذا الرجل لم يصلي. نقول لك اجعله قد صلی. هذا نقيض. هو صلی بالفعل هو لم يصلي بالفعل كيف تجعله قد صلی؟ هذا جمع بين نقيضين. والجمع بين النقيضين محال. الجمع بين النقيضين محال. طيب. فان قيل فاذا كان - 01:03:28 توقعه مع علم الرب عدم وقوعه محالا لم يكن مقدورا. سيقولون كلاما اخر. طيب اذا كان وقوعه هذا الرجل صلی مع ان الرب عدم وقوعه. والله يعلم انه لم يصلي. كان غير مقدور - 01:03:47

يعني هم يقولون الان كون الله عز وجل وهذه شبهة تأتي على ذهن بعض الناس لا يستطيع ان يفهم التوفيق التوفيق. بين كيف كتب الله عز وجل عليه انه مؤمن - 01:04:03

او كتب علي انه كافر وبين انه ليس مجبرا. لا يفهم التوفيق بين هذين الامرين. وسر هذا الامر ان يفهم علم الله القديم. لو فهم علم الله القديم ان الله - 01:04:13

فقادم سبحانه وتعالى ان يعلم ما يفعله العبد قبل ان يفعله لو فهم علم الله القديم وايقن به خرج من هذا الاشكال. ولم يقص الخالق على المخلوق لم يقص الخالق على المخلوق. فلا منافاة بين علم الله القديم وبين وبين ان العبد قادر على ان يعمل ما يشاء. وبين ان العبد قادر على ان يعمل ما يشاء - 01:04:23

فيلقين فاذا كان وقوعهما علم الرب عدم وقوعه محالا لم يكن مقدورا. الرد على هذا الكلام. قيل لفظ المحامي مجمل وهذا ليس محالا لعدم استطاعته له ولا لعجزه. هذا الرجل لم يكن عاجزا. واضح؟ ولم يكن اه اه غير مستطيع. ولا الامتناع في نفسه - 01:04:43 بل هو ممكنا المقدور المستطاع امره بالایمان والایمان ممكنا مقدور المستطاع له. ولكن اذا وقع كان الله عالما بأنه سيقع. اذا وقع منه الایمان كان الله عالما لانه سيؤمن. واذا لم يقع اذا اذا كفر كان الله عالما بأنه لا يقع. فاذا فرض وقوعه مع انتفاء لازم الواقع صار -

حالا لازم الوقوع المقصود به هو العلم. اذا فرض وقوعه مع انتفاء لازم الوقوع. اللازم هو مازا هنا؟ العلم. يعني علم الله بأنه لا يقع هذا معنى قوله لازم الوقوع. مرة اخرى حتى تفهموا هذه الجملة فاذا فرض وقوعه مع انتفاء لازم الوقوع. ما هو لازم الوقوع؟ العلم. علم الله انه - 01:05:23

لا يقع صار محالا من جهة اثبات الملزم اي وقوع الفعل هذا الكلام كلام فلسفى قليلا لكن لكي تفهموه. اقول مرة اخرى قال فاذا فرض وقوعه. اذا فرض وقوع الفعل الذي هو الصلاة مثلا مع انتفاء لازم الوقوع - 01:05:43

فلازم الوقوع. علم الله انه لن يقع. صار محالا صار مستحيلا من جهة اثبات الملزم اي من جهة وقوع الفعل. اي من جهة مازا؟ وقوع فعلا من جهة اثبات المجزوم يعني من جهة وقوع الفعل هي اللي لا يمكن ان يقع الفعل اذا علم الله انه لن يقع بدون - 01:06:00 من جهة اثبات المرزوق بدون المظبوط هو المرزوم هو مازا؟ وقوع الفعل بدون لازمه الذي ومما؟ ها؟ العلم. احسنت. وكل الاشياء بهذا الاعتبار يا محال مما يلزم هؤلاء الا يبقى احد قادر على شيء لا الرب ولا الخلق فان الرب اذا علم من نفسه انه سيفعل كذا -

لا يلزم من علمه ذلك انتفاء قدرته على تركه. ما معنى هذه العبارة؟ هذه عبارة مهمة. فان الرب اذا علم من نفسه انه سيفعل كذا. لا يلزم من ذلك قدرته على تركه. يعني ما كتب في اللوح المحفوظ هو افعال العباد وافعال الرب سبحانه وتعالى. يعني كاتب الله في اللوح المحفوظ انه - 01:06:40

سيقول في اليوم الفلاني كذا. وسيحيي كذا وسيحيي كذا وسيفعل كذا. افعال الله كلها مكتوبة في اللوح المحفوظ بتتغير؟ هل يمكن ان يغير الله شيئا بالافعال التي كتبها في اللوح المحفوظ؟ لا. لا يمكن لان الله مازا؟ قدر هذا. لكن هل يقدر؟ نعم - 01:07:00 واضح فارغ بين يقدر ولا يريد. هو يقدر ولكنه لا يريد. لانه مازا كتب على نفسه يعني واضح؟ نعم. بخلاف العبد فان العبد قد يفعل له برنامجا يوميا. يقول اليوم انا ساذهب الى المكان الفلاني. هذه خطة يومية وكذا وكذا. حسنا ثم - 01:07:20 لو ان يغير شيء من هذا البرنامج في غير. لماذا يغير؟ لان العدل نقص علم ليس عنده بالعلم. اما الله عز وجل لا يغير ما كتب في اللوح المحفوظ لا يغير ما كتب وفي اللوح المحفوظ لكمال علمه سبحانه وتعالى. هذا معنى قولي هنا في هذه العبارة الاخيرة. قال -

فان الرب اذا علم من نفسه فان الرب اذا علم من نفسه انه سيفعل كذا لا يلزم من علمه ذلك انتفاء قدرتي على تركي لا يلزم العلم لماذا؟ انتفاء قدرته على تركه. هذه العبارة مهمة جدا في الرد عليه في مازا؟ هم الان يقولون يلزم من علم الله اندفاع - 01:07:55 قدرتنا على الفعل. الله يعلم سابقا اتنا سنؤمن او نكفر. فيلزم من علم الله انتفاء القدرة انه لا قدرة لنا واننا مازا مجبوروش فنقول لهم يلزم من كلامكم ان الرب يلزم من علمه بما سيفعل انه لا قدرة له على تغيير ما - 01:08:17

نعم كان عالما. طيب نقول القدرة على تغيير ما سيفعل ام لا يقول نعم عنده قدرة. اذا انت اثبتتم العلم السابق مع مع القدرة. فكذلك يلزمكم للعبد ان تثبتوا العلم السابق لله مع قدرته على الفعل - 01:08:56 ييدو معنا ده الزام الزام قوي. ده كلام ابن القيم هذا الزام قوي. يعني هو يقول هو يقول مرة اخرى يقول اذا يلزم قال فان الرب اذا علم من نفسه انه سيفعل كذا - 01:09:11

سبب من علمه ذلك لازم من علمه انتفاء القدرة هو يعلم سبحانه وتعالى انه يوم القيمة س يجعل الشفاعة العظمى لمحمد صلى الله عليه وسلم. مثلا كتب هذا في اللوح المحفوظ - 01:09:26

ولكن هل يستطيع ان يغير هذا ام لا يستطيع؟ يستطيع سبحانه وتعالى ولكنه لا يريد ان لا يريد ان يغير هذا. لماذا؟ لكمال علمه.

فكذلك علم الله السابق بما سيفعل العبد - 01:09:39

لا يعني ان العبد ليس عنده قدرة. اذا العلم السابق الذي يريد ان يثبته في هذا الكلام ان العلم السابق لا ينافي القدرة. لا ينافي القدرة  
ولا يعني ان العبد - 01:09:49

لا يعني ان العبد مجبور. نعم فكما انتا نقر بعلم الله السابق. وبقدرتة على تغيير ما اراده. كذلك نقر بعلم الله السابق وبقدرة العبد على  
فعل ما اراد ولكن بتوفيق الله عز وجل له سبحانه وتعالى. قال فان الرب اجعله بالنفس انه سيفعل كذا لا يلزم بالعلم ذلك انتفاء قدرته  
على - 01:09:59

وكذلك اذا علم بنفسه انه لا يفعله. لا يلزم منه انتفاء قدرته على فعله. العكس الله من نفسه انه لن يخلق انه خلق مثلا مليون من  
الناس. عدد الخلق كتبهم الله برقمهم - 01:10:22

الله عز وجل هذا. فعلم من نفسه ان لم يخلق مثلا نقدم. نفترض مثلا انه قدر ان يخلق مليون من الناس فعلم بنفسه انه لن يخلق  
مليون وواحد انه لن يفعل هذا. ولكن يستطيع ان يخلق مليون واحد ام لا يستطيع؟ يستطيع. سبحانه وتعالى. لكنه كتب على نفسه  
انه لن يفعل. كتب على نفسه انه لن يفعل. قال فكذلك - 01:10:42

ما قدره من افعال عباده هذا هو القياس يعني قاسي ماذا؟ قاسي اثباتكم العلم لله السابق ان علم الله السابق لا ينافي قدرته على  
تغيير هذا العلم فكذلك علم الله السابق قدرته على تغيير هذا العلم. كذلك نقول ان علم الله السابق لا يناسب قدرة العبد على الفعل.  
قال فكذلك ما قدره من افعال - 01:11:02

ل العباد والله تعالى اعلم. قال قوله وذلك من عقد الایمان وذلك من عقد الایمان واصول المعرفة. والاعتراف بتوحيد الله تعالى  
وربوبيته. كما قال تعالى في كتابه وخلق وتقديرها. وقال تعالى وكان امر الله قدرها مقدورا - 01:11:24

قال الشارح الاشاره الى ما تقدموا من الایمان بالقدر وصدق علمه بالكائنات قبل خلقها. قال صلى الله عليه وسلم وملائكته واليوم  
الاخير بخيره وشره. وقال صلى الله عليه وسلم وفي اخر الحديث يا عمر اتدرى من السائل - 01:11:54

الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم. و قوله بتوحيد الله عليه. اين يتم التوحيد والاعتراف بالربوبية الا  
بديمان تعالى؟ فان من زعم خالق غير الله فقد اشرك فكيف بمن يزعم ان كل احد يخلق فعله ولهذا كانت القدرة مجوس هذه الامة -

01:12:24

رواوه ابو داود عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرة نجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا تشهدوهم  
ورواه ابو داود ايضا اليماني رضي الله عنه - 01:12:54

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا جنازتك وهم  
شيعة الدجال. وحق على الله ان يلحقهم بالدجالين - 01:13:17

رواوه ابو داود ايضا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسو اهل القدر ولا تفاتحوم. لا  
تكلموهم لا تدعوههم بالكلام يعني. وروى الترمذى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله - 01:13:37

صلى الله عليه وسلم. صنفان منبني ادم ليس لهما في الاسلام نصيب. المرجئة والقدرة. لكن كل الاحاديث القدرة المرفوعة ضعيفة.  
وانما يصح الوقوف منها. عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القدر نظام التوحيد - 01:13:53

ومن وحد الله كذب بالقدر لقد تكذيبه توحيدا وهذا لان الامام ابن قدر يتضمن الایمان بعلم الله القديم وما اظهر من علمه بخطابه  
وكتابه مقادير الخالق وقد ظل في هذا الموضع خالق من المشركين والصابرين والفلسفه وغيرهم - 01:14:13

من ينكر علمه للجزئيات او بغير ذلك المالك كلهم مما يدخل في التكذيب والقدر واما قدرة الله على كل شيء. فهو الذي يكذب به  
القدرة جملة حيث جعلوه لم يخلق افعال العباد فاخرجوها عن قدرته وخلقه - 01:14:37

والقدر الذي لا ريب في دلالة الكتاب والسنة والاجماع عليه. وان الذي جحدوه هم القدرة المحظة بلا نزاع. هو ما الله من مقادير  
العباد. وعامة ما يوجد من كلام الصحابة والائمه في ذم القدرة. يعني به هؤلاء. القدرة الاولى - 01:15:02

الغلاة الذين ينفون العلم القديم يسمون قدرية محضره او قدرية غلاة او نفاة العلم لقول ابن عمر رضي الله عنهمما لما قيل له يزعمون ان لا قدر وان الامر انف - [01:15:22](#)

اخبر قال اخبروهم اني منهم بريء وانهم مني براء والقدر الذي هو التقدير المطابق للعلم يتضمن اصول عظيمة. احدها انه عالم بالامور المقدرة قبل كونها ويثبت علمنا القديم وفي ذلك الرد على من ينكر علمه القديم - [01:15:38](#)

الثاني ان التقدير يتضمن مقادير المخلوقات. ومقاديرها هي صفاتها المعينة المختصة بها فان الله قد جعل لكل شيء قدرًا. قال تعالى وخلق كل شيء فقدرها تقديرها. فالخلق يتبنى التقدير تقدير الشيء في نفسه بان يجعل له قدر وتقديره قبل وجوده. فاذا كان قد كتب كل - [01:16:00](#)

مخلوق قدره الذي يخصه في كميته وكيفيته كان ذلك ابلغ في العلم بالامور الجزئية المعينة خلافا لمن انكر ذلك وقال انه يعلم الكليات دون الجزئيات. القدر يتضمن العلم القديم ان بالجزئية منها بعض يعني اذا بعض رفاة العلم يقولون لا يعلم مطلقا الا ما يفعله العبد بعد فعله وبعضهم قال يعلم الكليات ولا يعلمون - [01:16:30](#)

الجزئيات ويرد عليهم قوله تعالى وخلق كل شيء يعني قدره التقدير قدره تعود على حمادة على الشيء كل شيء خلقه يعني مفردات الخلق. فاذا كان تقدير الله عز وجل متعلق بكل مخلوق على حدة فهذا ابلغ الاadle انه يعلم - [01:17:01](#) وجه هذا وجه الدلالة من الاية. وجه الدلالة من الاية ان قوله قدره التقدير عائد على ماذا؟ على كل شيء خلقه. على احاد كل شيء خلقه اذا كان التقدير متعلقا بكل شيء على حدة دل هذا انه يعلم الجزئيات. وانا بنص القرآن وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا - [01:17:21](#)

فاذا كان يعلم الحبة فكيف لا يعلم ما فوقها من افعال العباد؟ نعم. قال الثالث انه يتضمن انه اكبر بذلك ويظهره قبل وجوب المخلوقات. اخبارا مفصلا فيقتضي انه ان يعلم العباد الامور قبل وجودها - [01:17:41](#) ان يعلم العباد الامور قبل وجودها. علما مفصلا ذلك بطريق التنبية على ان الخالق اولى بهذا العلم. فانه اذا كان يعلم فانه اذا كان يعلم عباده بذلك فكيف لا يعلمه هو؟ فيقتضي انه يمكن ان يعلم العباد الامور قبل وجودها. كيف علم العباد الامور قبل وجودها؟ علما مفصلا - [01:18:05](#)

اخبرنا الله بوجود الجنة والنار. علما مفصلا نعلم وجود الجنة والنار علما مفصلا. اخبرنا بما سيكون في القبر مما سيكون في عرصات القيمة. فاذا كان الله عز وجل جعلنا نحن عبادا نعلم ما سيكون - [01:18:30](#)

فكيف بالخالق سبحانه وتعالى؟ الخالق اطاعنا على جزء من الغيب واعلمنا به علما مفصلا فمن باب اولى ان يكون هو سبحانه وتعالى عالما بكل اbel يقع الى آما شاء الله عز وجل. قال - [01:18:44](#)

الرابع الرابع انه يتضمن انه مختار لما يفعله محدث له بمشيئته وارادته ليس لازم لذاته. ما معنى هذا هل فيه رد على الذين يقولون بقدم العالم مختار لما يفعله محدث له - [01:18:58](#)

محدث له كل ما خلقه الله كل ما خلقت حدث. العالم كله ماذا؟ حدث. خلافا للفلاسفة الذين يقولون بقنم العالم. ما معنى قدم العالم العالم هم يقولون العالم قديم بقدم الله ليس له اول. العالم المخلوق هذا ليس له اول. كما ان الله - [01:19:17](#)

عز وجل ليس له اول. وتقديم الله عز وجل على العالم هو تقدم في الرتبة لا في الزمن. هذا كلام يعني كفر. كلام كفر ده واحد يقول تقدم الله على العالم - [01:19:37](#)

على العالم والتقديم في الرتبة. يعني الله اعلم من العالم يعني في المنزلة والرتبة. ليس تقدم في الزمن. ويقولون العالم موجود مع الله كما ان العلة موجودة مع معلولها. يعني مثلا يقولون النور - [01:19:49](#)

مع الشمس اذا سألت سؤال ايهم اولا النور ام الشمس؟ لا تستطيع ان تجيب. تقول النور مع الشمس. اول ما تطلع الشمس يظهر النور. لا تستطيع ان تقول ان النور ها - [01:20:04](#)

قبل الشمس او متاخر او متاخر عن الشمس. مع ان ايهم اصل ايهم اعلى رتبة؟ الشمس. الشمس. تعالى الله عن قريب غلو كبير. هم

يقولون العالم كالنور والله كالشمس. هما كالهما في نفس الوقت. ولكن الشمس ماذا؟ أعلى رتبة - [01:20:14](#)

هذا القول بقلب العلم وهو قول الفلسفه يعني هم يريدون ان يتوصلا الى ان الله لم يخلق العالم. يعني هناك فلاسفه انكروا الخالق هؤلاء يعني اراحوا انفسهم انكروا وجود الخالق. هؤلاء ارادوا ان يثبتوا خالق. ولكن ان يثبتوا خالق لا يخلق. كيف خالق لا يخلق؟ لا تعرف. يقول الخالق لا يخلق - [01:20:32](#)

معنى ان العالم وجد معه. لم يتأخر عنه في الزمن لم يتأخر عنه في الزمن. وجود العلة مع المعلول او الضياء مع الشمس كما هكذا يقولون وطبعا اهل السنة ردوا عليه يريدون كثيرا جدا منهم شيخ الاسلام في درء التعارض وفي غيره من كتبه. قال انه يتضمن وانه مختار لما يفعله - [01:20:50](#)

يحدث له بمشيئته وارادته ليس لازما لذاته ما معنى ليس لازما لذاته؟ يعني ليس هذا المخلوق لازما موجودا مع كما ان النور لازم مع الشمس هذا معنى قولي ليس لازما لذاته. ها؟ لأن الان الم نقل ما فائدة هذا في القدر؟ يقول كل هذا القدر قدر دليل على هذا! لأن لم نقل في القدر - [01:21:10](#)

ان الله خلق القلم وقال اكتب ما سيكون وما كان فكتابه الله لهذه الاشياء دليل على حدوثها. وانها كانت بعد ان لم تكن موجودة محدثة. واضح؟ مفهوم هذا؟ فهذا معنى قوله ماذا؟ معنى قوله ليس لازما آآ لذاته. يعني العالم - [01:21:33](#)

حدث بعد الله عز وجل ليس لازما لذاته في الزمن. هم يقولون ماذا العالم مقارن لذات الله في الزمن. كما ان الله لا زمن له لا اول له. كذلك العالم لا اول له. واضح؟ قول اهل السنة - [01:21:53](#)

هذا رد اه ليس لازما لذاته نعم قول اهل السنة. قول الذين يقولون بقدم العلم الفلسفه ان العالم ان العالم لازم لذات الله. ما معنى اللازم كما ان النور لازم للشمس. لا تستطيع ان تقول ان النور كان بعد الشمس. لكن تستطيع ان تقول ان الشمس افضل من النور - [01:22:11](#)

ولولا الشمس ما جاء النور كذلك يقول الله افضل من من العالم. ولكن الله عز وجل لم يكن قبل العالم اذا كان لازما له. لازما لذات العالم - [01:22:30](#)

كل العلماء كفروا في هذا نعم كل شهر والمعتزل يكفرون كل اهل الكلام لا لفلسفه ولا ليسوا من اهل الملة قال نعم ابن سينا يعني زنديق كافر شيخ الاسلام كفاره في اكثر موضع في مجموع الفتاوى - [01:22:40](#)

هو يقول بتأویلات الباطنية واصل مذهبها باطنه. نقول لا ليس هناك الجنة ولا نار. ويقول ان الرسل كذبوا للمصلحة وله رسالة اسمها رسالة اضحوية. ينفي فيها عذاب القبر ويرفي فيها وجود الجنة والنار. يقول ليس هناك جنة ولا النار وانما هذا كذب للمصلحة. الرسل كذبوا على الناس حتى يستقيموا في بينهم في الدنيا ويتناصفون. حتى لا يقتل بعضهم - [01:23:03](#)

بعضا ولا يكن قوي الضعيف فكذبوا عليهم وخبروا ان هناك جنة ونار هذا زي شيء من اقواله يعني الكفراء. نعم الخامس انه يدل على حدوث هذا المقدور. وانه كان بعد ان لم يكن فانه يقدره ثم يخلقه - [01:23:23](#)

قوله فویل لمن ضاع له في القدر قلبا سقيما وفي نسخة فویل لمن صار قلبه في القدر قلبا سقيما فقد التمس بوهمه في فحص الغيب سر سرا كتیما وعاد بما قال فيه هفاكا قدیما - [01:23:42](#)

قال الشارع طیب. نقف بين يدينا للمرأة. كتبنا ينتهي من الباب لكن لا بأس. نرحب ان شاء الله. سبحانك الله وبحمدك - [01:24:05](#)